مدى توافر مناخ نفسي اجتماعي في الأسرة لتنمية الموهبة لدى الأبناء : دراسة ميدانية على تلاميذ التعليم الثانوي

أ. د. بشير معمرية
جامعة باتنة – الجزائر

د. عبد الحميد خزار
جامعة باتنة – الجزائر

ملخص:

هدفت الدراسة إلى البحث عن مدى توفر مناخ أسري لتنمية الموهبة لدى الأبناء. تكونت العينة الكلية من 389 تلميذا وتلميذة من التعليم الثانوي بولاية باتنة؛ منهم 164 ذكرا، 225 أنثى. تراوحت أعمارهم بين 15 ـ 20 سنة. وتم اختيارهم من شعب علوم وتكنولوجيا وعلوم تجريبية وأدب وفلسفة وتسيير واقتصاد. ومن السنوات الدراسية الثلاثة. طُبّق استبيان يتكون من 40 بندا لقياس المناخ الأسري لتنمية الموهبة لدى الأبناء. تبين أن الإناث أكثر من الذكور إدراكا لوجود مناخ أسري لتنمية الموهبة. ولا وجود للفرق بين النسبتين المئويتين للجنسين في إدراكهم للمناخ الأسري. وكان أهم أساليب المناخ الأسري تتعلق بالتشجيع على التفوق في الدراسة وفي كل الأعمال. والتشجيع على الثقة في النفس والاعتماد عليها. والتشجيع على مقاومة الفشل. وتوفير الأمن. والتشجيع على التعبير عن الأفكار الجديدة. وإقامة علاقات طيبة في الأسرة. وتوفير جو مرح في البيت. والتشجيع على إبراز المواهب. والتشجيع على عدم التردد في التعبير عن الأفكار. والتشجيع على مناقشة الأفكار في الأسرة.

الكلمات الدالة: الموهبة، الأسرة، التلاميذ، التعليم الثانوي، الذكاء.

مقدمة:

يعتبر التفوق البشري من أعظم ثروات الأمم، وهو أفضل استثمار على المدى البعيد، إذا ما أحسن استغلاله. فالمجتمعات تعلو أسهمها بموهوبيها ومبدعيها، وتتقدم وتزدهر بعقول متفوقيها، فالموهوبون هم الثروة الحقيقية لمجتمعاتهم. والمجتمعات التي تملك ثروات مادية وطبيعية فقط، لن يكون لها جدوى ما لم تستعمل عائداتها في الكشف عن الموهوبين ورعايتهم.

وهناك مجتمعات لا تملك ثروات مادية وطبيعية، مثل سويسرا واليابان وتايوان وكوريا وماليزيا، ومع ذلك حققت تطورا علميا واقتصاديا، وأصبحت ضمن الدول المكتفية ذاتيا اقتصاديا، لما تبذله من جهود في مجال اكتشاف ورعاية الموهوبين.

وتظهر الموهبة بشكل واضح على الأطفال في مرحلة مبكرة من حياتهم، حيث يحققون تقدما في جميع جوانب نموهم يفوق أقرانهم، يمكن ملاحظتها بسهولة. ومن ثم يكون الاهتمام بهم ورعايتهم نفسيا وتربويا واجتماعيا من المراحل المبكرة من حياتهم.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى، لا يوجد خلاف بين علماء العلوم الاجتماعية حول أهمية التفاعل بين الآباء والأبناء، في سنواتهم الأولى خاصة، وتأثيره في ارتقاء شخصية الطفل في سنوات عمره التالية.

وتعد البيئة الأسرية، فيما يرى علماء النفس وعلماء الاجتماع، ذات أهمية كبيرة في تشكيل شخصية الفرد. فالطفل البشري لا يستطيع أن يحيا حياة بشرية سوية، إذا لم ينشأ في مثل هذه البيئة. فهي التي تمنحه صفاته البشرية، وأساس شعوره بذاته، وفرديته، ونمو أناه، بل هي مصدر كل رضا يشعر به، أو يسعى إليه، أو حتى يحلم به، (مصطفى أحمد تركي،1973).

ويشير علماء النفس إلى أن الفرد بما يرثه من استعدادات وإمكانات لكي يكون قادرا على التعلم، وعلاقته بوالديه، والبيئة الاجتماعية المحيطة به، وإدراكه لهذه العلاقة وهذه البيئة، هي العوامل الهامة في تشكيل شخصيته. ويرى المحلل النفسي الألماني إريك فروم .E Fromm أن كل صفات الطفل النفسية تصوغها الأسرة، حيث تقوم عادة بدور الوكيل النفسي Psychological Agent للمجتمع، (مصطفى أحمد تركي، 1973).

وتأتي أهمية الأسرة في حياة الأبناء على أساس أنها تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية، وهي الأقرب إلى الأبناء من أية جماعة بشرية أخرى. وقد تسودها العلاقات الطيبة ذات التأثير الإيجابي على الأبناء أو العكس، (أكرم مصباح عثمان، 2002).

والأسرة هي المحضن الأول والطبيعي الذي يبدأ فيه تَشَكُّل شخصية الفرد، وتَكَوُّن اتجاهاته وسلوكه بشكل أساسي. فهي تعد أهم مؤسسة اجتماعية تؤثر في شخصية الفرد. ذلك لأنها تستقبل الوليد أولا، ثم تحافظ عليه خلال أهم فترات حياته، وهي فترة الطفولة. لأنها فترة بناء وتأسيس، (عبد الله بن ناصر السدحان، 2003). وبما أن الأسرة هي البيئة الطبيعية التي ينشأ فيها الطفل في سنوات حياته الأولى، تستطيع اكتشاف بوادر موهبته وتفوقه مبكرا، فتقوم برعايتها بتوفير مناخ نفسي اجتماعي يشجع على نموها وظهورها بشكل واضح.

أهداف الدراسة:

من هنا فإن هذه الدراسة تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية :

1. التعرف بين مدى الفرق بين الجنسين في إدراك توافر هذا المناخ النفسي الاجتماعي الأسري لتنمية الموهبة لدى الأبناء.
2. الكشف على مدى توافر مناخ نفسي اجتماعي أسري لتنمية الموهبة لدى الأبناء.
3. التعرف على أساليب المناخ النفسي الاجتماعي الأسري لتنمية الموهبة لدى الأبناء الأكثر تكرارا في أسر أفراد العينة.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من الجوانب التالية :

1. أنها تتناول موضوعا على جانب كبير من الأهمية، وهو الموهبة والموهوبين ومدى رعاية الأسرة لهم.
2. أنها تتناول مدى توافر المناخ النفسي الاجتماعي في الأسرة الذي يشجع على نمو الموهبة لدى الأبناء.
3. أنها مهمة من حيث النتائج التي سوف تسفر عنها في مجال توافر المناخ الأسري لتنمية الموهبة، وتلفت انتباه الآباء إلى دورهم في هذا المجال.

الإطار النظري للدراسة

أولا : الدراسة السيكولوجية للموهبة

1 . تعريف الموهبة:

الموهبة لدى اللغويين، اسم مشتق من فعل : وَهَبَ، وجمعها مواهب، وهي كل ما وهبه الله للفرد، (كمال إبراهيم مرسي، 1992). ويشير فعل « وَهَبَ» في معاجم اللغة العربية إلى أنه : أعطى شيئا بلا مقابل، (ضيف الله الثبيتي، 2003). والطفل الموهوب هو شخص ذكي نابغ متفوق ذو مستوى مرتفع في الأداء عن الأطفال الآخرين، (وليد محمد العوزة، 1993).

أما لدى علماء النفس فإنه لا يوجد للموهبة تعريف محدد بدقة، بسبب تداخلها مع مصطلحات أخرى مثل العبقرية والنبوغ والإبداع والتفوق، وبسبب تعدد محكات قياسها، (ضيف الله الثبيتي، 2003). وكذلك بسبب تعدد مجالاتها. وهناك من يعتقد أنها استعدادات للنبوغ في المجالات غير الأكاديمية مثل الموسيقى والرسم والشعر والرقص وغيرها، (كمال إبراهيم مرسي، 1992).

ويرى بعض الباحثين أن مفهوم الموهبة يشير إلى القدرة المتميزة المرتفعة غير المقتصرة على الذكاء الذهني، بل قد ترتبط بالذكاء الموسيقي أو الفني أو العلمي، فيعد الموهوب موهوبا حتى لو اقتصرت موهبته على ناحية واحدة أو أكثر.

أما هيئة التفوق العقلي والموهبة بالكونجرس الأمريكي، فتعرف الموهبة كما يلي : «الموهوبون والمتفوقون هم الذين يتم التعرف عليهم في مرحلة ما قبل المدرسة أو المرحلة الابتدائية أو الثانوية، بأن لديهم قدرات خاصة، سواء كانت ظاهرة أم كامنة، والتي تشير إلى أداء عال في مجالات القدرة العقلية والإبداعية، والقيادة والفنون البصرية والأدائية، والذين يحتاجون إلى خدمات خاصة لا توفرها لهم المدارس العادية»، (محمد عبد الهادي حسين، 2006).

وأقرت هذه الهيئة مجالات الموهبة فيما يلي :

1. القدرة العقلية العامة.
2. الاستعداد الأكاديمي الخاص.
3. التفكير الإبداعي أو الإنتاجي.
4. القدرة على القيادة.
5. الفنون البصرية أو المرئية أو الأدائية.
6. القدرات النفسية الحركية، (محمد عبد الهادي حسين، 2003).

ويحدد روبرت سترنبرج R. J. Sternberg 1997 الموهبة في ثلاث عمليات وهي :

1. الموهبة التحليلية وهي القدرة على تحليل الصعوبات وربط الأفكار ببعضها البعض.
2. الموهبة التركيبية وتشمل البصيرة والبديهة والقدرة على التأقلم مع المعلومات الجديدة والتميز في العلوم والفنون.
3. الموهبة العملية وتتضمن القدرات التحليلية لحل صعوبات الحياة اليومية، (خولة أحمد يحي، 2006).

أما رنزولي Renzulli J. S.1979 فيقدم مفهومه عن الموهبة، بإضافة عنصر هام هو الدافعية. ويفضل استعمال لفظ «السلوك الموهوب» بدلا من الطالب الموهوب. ويعتمد مفهومه عن الموهبة على ثلاثة عناصر : الأول هو القدرة الابداعية. الثاني هو القدرة العقلية العامة فوق المتوسط. الثالث هو القدرة على إنجاز المهام. وتقع الموهبة، وفق رنزولي، عند نقطة الالتقاء بين هذه العناصر الثلاثة. ويقول إن التفاعل بين هذه العناصر الثلاثة، تحدثه فرص تعليمية خاصة لا تتوفر عادة في المناهج التعليمية التقليدية، (محمد عبد الهادي حسين، 2006).

ويربط روبرت جانيي R. Gagne الموهبة بالقدرات التي تنمو بشكل طبيعي غير مقصود، يطلق عليها الاستعدادات. وعرف الموهبة بأنها : «قدرة فوق المتوسط في مجال أو أكثر من مجالات الاستعدادات الإنسانية، وحددها في الاستعداد العقلي، الأكاديمي، الانفعالي، الاجتماعي، الحسي/ الحركي، الإبداعي وغيرها»، (زينب محمود شقير، 1999).

ويعرف فرنسيس جالتون F. Galton الموهبة عام 1892 بأنها : «قدرة الفرد على الوصول إلى مركز مرموق بين العاملين في مجاله، سواء كان هذا المركز في مجال فني أو علمي أو سياسي، أو في مجال القيادة الاجتماعية أو العسكرية وغيرها»، (لطفي بركات أحمد، 1981).

2 . محكات الكشف عن الموهوبين:

محك الذكاء : كان تيرمان أكثر من غيره اعتزازاً بهذا المحك، باستخدام اختبار ستانفورد بيني للذكاء. ورأى أن الموهوب والمتفوق عقلياً هو من يحصل على درجات على هذا المقياس فتضعه أفضل 1% من المجموعة التي ينتمي إليها وفقا لمستوى الذكاء.

محك التحصيل المدرسي: وحسب هذا المحك تشمل الموهبة المتفوقين الذين يصلون في تحصيلهم الأكاديمي إلى مستوى مرتفع.

محك التفكير الإبداعي: ويعتمد هذا المحك، يظهر الموهوبون درجة عالية من الطلاقة والمرونة والأصالة في أفكارهم. بحيث يتم من خلال هذا المحك الكشف عن الفرد المميز والفريد وغير المألوف.

محك الموهبة الخاصة: اتسع مفهوم التفوق العقلي، فلم يعد قاصراً على مجرد التحصيل في المجال الأكاديمي فقط، بل نجده في مجالات خاصة، تعبر عن مواهب معينة لدى الأفراد، تؤهلهم كي يصلوا إلى مستويات أداء مرتفعة في هذه المجالات.

محك الأداء والإنتاج: يتوقع من الموهوبين، وفق هذا المحك، أن يقوموا بأفضل أداء وأتقن إنتاج في مجال معين، ويتفوقون على من هم في مستوى عمرهم.

3. مميزات الموهوبين:

يذكر ماريان شيفل مجموعة من المميزات التي تميز الموهوب عن غيره، منها :

1. يكون متفوقا في قدرته على القراءة، من حيث السرعة والفهم، ويستمتع بالقراءة، مع اختلاف أنواع الميادين التي يقرأ فيها وعنها.
2. له ميول متعددة، ويتعلم بسهولة وبسرعة.

3. يكون عادة أطول وأثقل وزنا وأكثر قوة وحركة، وأصح جسما، ويتم نضجه مبكرا بالنسبة لأقرانه.
4. يكون حسن الخلق متعاونا، قادرا على نقد ذاته وغير مغرور. كما يميل إلى ألعاب من هم أكبر سنا، ولديه نزعة للقيادة والمبادرة في النشاطات المختلفة.
5. يكون متفوقا في الأداء، قادرا على الإبداع في إنجاز العمل وإتمامه.
6. يميل إلى اللعب الانفرادي، ويفضل أنواع اللعب التي تتطلب مهارات.
7. يتفوق في التحصيل الدراسي.
8. يكون أقل عيوبا في النطق وفي الحواس،(وليد محمد العوزة، 1993).

4 . الموهبة والذكاء:

يعتبر كثير من السيكولوجيين أن الذكاء أهم مدخل لدراسة الموهبة والتفوق العقلي. ويعد السيكولوجي الأمريكي لويس ترمان L. Terman أول من بحث في مجال الموهبة والعبقرية والتفوق العقلي ابتداء من عام 1921 على عينة من تلاميذ التعليم الابتدائي وصلت معدلات ذكائهم إلى 140 فأكثر باستخدام اختبار ستانفورد ـ بيني. كما تضمنت العينة تلاميذ من المرحلة الثانوية ممن وصلت معدلات ذكائهم إلى 135 فأكثر باستخدام نفس الاختبار. واعتبر ترمان أن الموهوب والمتفوق عقليا هو الذي يحصل على درجات مرتفعة على اختبار ستانفورد ـ بيني، بحيث تضعه هذه الدرجات ضمن أفضل 1% من المجموعة التي ينتمي إليها. إن ترمان يعتبر الذكاء هو أساس الموهبة والتفوق العقلي. (عطوف محمود يسين، 1981).

وتعد ليتا هولنجورث L. S. Hollingworth من أوائل من بحث في مجال الموهبة عام 1931 بعد ترمان. وتعرّف الطفل الموهوب بأنه : «ذلك الطفل الذي يتعلم بسرعة تفُوقُ بقية أقرانه. وقد يعبر عن هذه القدرة الفائقة على التعلم في مجال الفنون كالموسيقى أو الرسم، أو قد تكون في مجال المجردات والتحصيل الأكاديمي»، (لطفي بركات أحمد، 1981).

ويفسر تشارلز سبيرمان C. Spearman أيضا الموهبة بالتفوق في القدرة العقلية العامة.

ويعتبر بعض الباحثين الذين يفضلون استخدام الذكاء كمدخل لدراسة الموهبة، أن نسبة الذكاء 130 فأكثر، هي الحد الفاصل بين الموهوبين والعاديين، (سناء محمد سليمان، 1993).

إلا أن اختلافات ظهرت فيما يتعلق بنسبة الذكاء التي تمثل الحد الفاصل بين الموهوبين والعاديين. وبلغ هذا الحد 140 فأكثر أو 135 فأكثر لدى ترمان عام 1921. و130 فأكثر لدى هولنجورث عام 1931. وانخفض إلى 120 لدى تراكسلر Trachsler عام 1940، (لطفي بركات أحمد، 1981).

ويستعمل معاملات الذكاء السابقة أولئك الذين يقيسون الذكاء باختبار ستانفورد ـ بيني للذكاء. فكيف الحال بالنسبة للذين يقيسون الذكاء باختبارات أخرى لا تستعمل معامل الذكاء كمقدار كمي لدرجة ذكاء الفرد؟ في هذه الحالة يعرف مكتب التفوق العقلي والموهبة Office of gifted and talented بالكونجرس الأمريكي، التفوق العقلي والموهبة بارتفاع درجة الفرد على اختبارات الذكاء المقننة بانحرافين معياريين (+ع2) فأكثر فوق المتوسط،

سواء كانت اختبارات الذكاء المطبقة فردية أم جماعية، (محمد عبد الوهاب حسين، 2003). وهو المعيار الذي اعتمده الباحثان لاكتشاف الموهوبين في هذه الدراسة.

وتعرض الذكاء كقدرة عقلية واحدة لانتقادات عديدة، فقد بين التحليل العاملي أن اختبارات الذكاء لا تقيس سوى عدد قليل من القدرات العقلية. مما يوضح قصور اختبارات الذكاء التقليدية في إعطاء صورة شاملة وواضحة عن قدرات الفرد المتعددة.

واعترف أحد أقطاب القياس النفسي وهو جلفورد J. P. Guilford في كتابه الشهير «ما بعد طريق معامل الذكاء Way Beyond the I. Q» عام 1977 بأن ثمة أبعادا غير مرئية لا يستطيع القياس بكل أدواته الوصول إليها في شخصية الإنسان، (عطوف محمود يسين، 1981).

ويستدعي ما سبق مناقشة علاقة الموهبة بالذكاء. لقد أشارت الدراسات النفسية إلى أن الموهبة تختلف عن الذكاء المرتفع، وهذا ما يقال أيضا عن علاقة الإبداع بالذكاء. فليس كل الموهوبين أذكياء، ولا كل الأذكياء أصحاب مواهب. ففي دراسة فوكس 1976 L. H. Fox على الأطفال الموهوبين في الرياضيات واللغات والعلوم، وجد أن بعضهم أذكياء، والبعض الآخر ليسوا على درجة عالية من الذكاء. مما جعله يقول أن الذكاء المرتفع لا يكفي للتنبؤ بالتفوق في الرياضيات والعلوم واللغات، لأن التفوق في هذه المجالات يعتمد على وجود المواهب الخاصة بها، (كمال إبراهيم مرسي، 1992).

وفي هذا الصدد يفرق بعض الباحثين بين الموهبة العامة The Giftedness الموهبة الخاصة The Talented التي هي مستوى عال من الاستعداد أو القدرة (الخاصة) على الأداء في مجال معين أو أكثر من مجالات النشاط الإنساني، (زينب محمود شقير، 1999).

ويتميز بها شخص بعينه دون غيره بالتفوق في الأداء المهاري الخاص، كالأداء المهاري الموسيقي أو البدني أو الميكانيكي أو الفني أو اللغوي أو الحسابي أو القيادي وغيره. والموهبة لا ترتبط بالذكاء، حتى أن بعضها قد يوجد لدى المتخلفين عقليا. (لطفي بركات أحمد، 1981).

ففي دراسة تردجولد وآخرون 1963 al & R. E. Tredgold على المتخلفين عقليا وجد أن بعضهم موهوبون في التذكر والرسم والموسيقى. أطلق عليهم العلماء المعتوهين Idiot Savantsأو الموهوبين المعتوهين Idiot Gifteds. وفي الكويت وُجِد طفل نسبة ذكائه 45 لديه ذاكرة رقمية تمكنه من حفظ عشرة أرقام بعد سماعها مرة واحدة. وشاب نسبة ذكائه 65 لديه قدرة على الرسم تفوق مستوى الشخص العادي، (كمال إبراهيم مرسي، 1992).

فالمواهب تعتمد على استعدادات تنمو مستقلة عن الذكاء. فالمواهب في الموسيقى والرسم والرقص والتآزر العضلي والمهارات اليدوية وغيرها ليست مظاهر عقلية، وارتباطها بالذكاء كقدرة عامة ضعيف.

لكن لا يعني هذا أن الذكاء ليس ضروريا لأصحاب المواهب. فقد تبين من بعض الدراسات أن نسبة الموهوبين في المستويات العقلية العليا، أعلى بكثير من نسبتهم في المستويات العقلية الدنيا. وأن الموهوبين محدودي الذكاء غير نابغين، وليست لهم أعمال أصيلة (إبداعية)، في حين كانت نسبة ذكاء الموهوبين النابغين أعلى من المتوسط. ففي دراسة ترمان وجد أن الموهوبين في الموسيقى الذين لهم أعمال أصيلة من الأذكياء. وفي دراسة

كاترين كوكس C. M. Cox 1976 على 301 موهوبا في الموسيقى والأدب والسياسة والقيادة العسكرية، وجدت أنهم من الأذكياء. وفي دراسة مكتب التعليم بإحدى الولايات الأمريكية كانت نسبة ذكاء الأطفال الموهوبين في الفنون 112 فأكثر. ووجد ماك جن 1976 P. V. Mc Ginn أن متوسط نسبة ذكاء الأطفال الموهوبين في الرياضيات أعلى من متوسط نسب ذكاء الأطفال غير الموهوبين. وتوصل إ. س. ستانلي I. C. Stanley 1976 إلى نفس النتيجة من دراسته على 40 طفلا موهوبا في الرياضيات واللغات والعلوم. (كمال إبراهيم مرسي، 1992، 121).

إن نتائج الدراسات السابقة تبين أن الذكاء المرتفع ضروري لظهور الموهبة وتنميتها وإظهار النبوغ في مجالاتها. أما إذا كان الفرد موهوبا فقط، دون ذكاء مرتفع، فلا يظهر النبوغ في مجال موهبته.

ثانيا: مناخ الأسرة والموهبة:

بما أن الأسرة هي الجماعة البشرية الأولى التي تستقبل الطفل بعد ولادته، فإن لها السبق في التعرف على جوانب نموه وخصائصه التي يتميز بها عن غيره. فقد لوحظ من دراسات عديدة، أن ملاحظة الآباء وتقديرهم لأبنائهم المتفوقين، يعد مصدرا أكثر صدقا وثباتا في الكشف عن الموهوبين في وسط أبنائهم. وَوُجد أنه في حضرة الآباء، يكون الأبناء أكثر أمنا وحرية وانطلاقا، عقليا ووجدانيا وسلوكيا. فتظهر لديهم الخصائص التي تميزهم على طبيعتها، دون أن يشوبها أي نوع من الكف الاستجابي. وهذا يتطلب أسلوب معاملة والدية قائمة على التسامح والتقبل والتشجيع على الاستقلال. (فتيحة نصير، 1994). كما يتضمن مستوى اقتصادي وتعليمي وثقافي للأسرة، يوفر للطفل الموهوب تنمية موهبته، حيث تبين أن انخفاض هذه المستويات، يكون عائقا دون انطلاق المواهب. (محمد عبد المقصود، 1989).

وفي هذا المجال أوضحت دراسة لويس ترمان L. Terman الشهيرة، أن الملامح الأولى للتفوق، لوحظت من قبل الوالدين والأتراب عن طريق ملاحظاتهم لعدد من السمات التي تتوافر لديهم. وعليه يمكن أن يساعدوا في اكتشاف الموهوبين. وتبين من دراسة (مها زحلوق، 1997) أن البيئة العائلية لها دور فعال سواء في الاكتشاف أو الرعاية والتنمية للموهبة، (زينب محمود شقير، 1999).

وتوصي هذه البحوث بأن يسعى الآباء إلى التعرف على أبنائهم معرفة حقيقية موضوعية، بعيدا عن التحيز والمبالغة. وأن يتقبلوا مواهبهم ويعاملونهم باتزان وعدل في تقدير ما لديهم من مواهب، ويقدرون ميولهم وهواياتهم. ويتجنبوا الممارسات غير المشجعة لأبنائهم الموهوبين، كالاستهزاء بما يقومون به من أنشطة، مثل كتابة القصة أو الشعر أو العزف أو التجريب أو الاختراع وغيرها. بل على الآباء أن يتعرفوا على خصائص أبنائهم الموهوبين، وأن يتعرفوا على الممارسات الوالدية السوية التي تساعد على تنمية الموهبة والعقل المبدع، ومعرفة الطرق الملائمة لتشجيع الأطفال الموهوبين.

وتبين الكثير من الدراسات أن الاتجاهات الوالدية في تربية الأبناء، من العوامل المحددة للمناخ المشجع لنمو الموهبة والابتكارية. وهناك الكثير من الدراسات التي بينت وجود علاقة بين أساليب تنشئة الأبناء وموهبة هؤلاء الأبناء وابتكاريتهم. ومن هذه الدراسات،

دراسات كل من بالاغاس Balagas 1968، هيلبرين Heilbrin 1971، إيزمان، جروسمان Eisman & Grosman 1971، بنج Bing 1973، ويسبرغ، سبرنجر Weisberg 1961 & Springer، جو Joe 1976، هاري Hare 1972، براون Brown 1980، شيفر1969 Scheafer التي بينت أن الموهوبين والمبتكرين كانت اتجاهات آبائهم في تربيتهم تتسم بالديمقراطية والمساواة والتسامح والحرية وتجنب التسلط والتشجيع على الاكتشاف والتجريب والتخيل والاستقلالية، (ممدوح الكناني، 1990).

وفي دراسة ماكنون Mc Keenoun 1972 على المهندسين المعماريين المبدعين، تبين منها أن أكثر ما يميز آباءهم هو احترامهم للأبناء وثقتهم في قدرتهم على عمل ما هو مناسب، ومنح أطفالهم الحرية الكاملة في اكتشاف عالمهم واتخاذ قراراتهم بأنفسهم دون تدخل الآباء. ولم يذكر أحد من هؤلاء المبدعين أنه لقي ضغطا من والديه أو أحدهما، حيث كانت هناك ثقة دائمة في أن الطفل سيختار وينمو حرا دون ضغط أو قيد، (ممدوح الكناني، 1990).

وفي دراسة نيكولز Nichols 1974 وجدت ارتباطات سالبة بين تسلط الأم وكل من المرونة المعرفية والميل للبحث والنجاح المتوقع والاستقلال في الحكم والميل إلى الأصالة لدى الأبناء. ووجود ارتباطات سالبة كذلك بين الابتكارية والبيئة الاجتماعية، وخاصة المنزلية، التي تتسم بالصلابة وضيق حرية الحركة المسموح بها، وبممارسة أنواع من الضبط والعدوان والإحباط، (ممدوح الكناني، 1990).

وفي دراسة دريير، ويلز Dreyer & Wels 1966 تبين منها أن أمهات المبتكرين تميّزن بالسماح لأبنائهن، في سن مبكر، بالاستقلال والسلوك الاستكشافي وحرية اتخاذ القرارات في تصرفاتهم داخل المنزل وخارجه. كما وجد أيضا أن هؤلاء الأمهات يوفّرن عاطفة الأمن. وفي ظل هذه العاطفة، تنمو القدرة والثقة على العمل بطريقة استقلالية، (عبد الحليم محمود السيد، 1980).

وتشير دراسة إيزاكس Isaacs 1976 أنه إذا أراد الآباء أن يوفروا لأبنائهم الفرص لنمو الموهبة والابتكارية، أن يمنعوا تعرضهم للإحباط. وأن يرددوا على مسامعهم كلمات المدح، بدلا من كلمات التأنيب واللوم.

وبينت كذلك دراسات كل من شتاين Stein 1968، نوتال Nottal 1970، رتشاردسون Richardson 1965 أن الشخصية الموهوبة والمبتكرة، وجدت لدى الأسرة أو أحد أفرادها القدوة والتقبل والتشجيع والاحترام والتدعيم الوجداني، والحث على الاستقلال والتعبير عن الذات، والتوجيه الذي يخلو من ممارسة الضغط والسيطرة، وتشجيع الاهتمامات التي لها طابع خاص، والتي تكمن موجهاتها داخل الفرد نفسه، (عبد الحليم محمود السيد، 1980).

وفي دراسة عربية، توصلت إلى أن الإبداع يرتبط ارتباطا موجبا بتوفير جو من المعاملة تتسم بالتقبل من الوالدين والشعور بالأمان إزاءهما، كما تتسم بعدم الإكراه والشعور بالاستقلال. وتتوقع أن تؤدي هذه المعاملة إلى تدعيم عادات التجديد والاستقصاء والاستطلاع دون خوف من الإقدام على المخاطرة، كما تُكْسِبُ الشجاعة على المغايرة، (عبد الحليم محمود السيد، 1980).

يلاحظ من نتائج الدراسات السابقة، أن أساليب التنشئة الأسرية لها دور فعال في تنمية الطفل المتفوق، وعلى الوالدين أن يسلكا مع أبنائهما سلوك التسامح في التنشئة. أي اعتماد أسلوب الإقناع والحوار الفكري والحرية، وعدم فرض القيود والبعد عن الأذى والعقاب. وذلك لأنه لوحظ أن أكثر ما يعوق الإبداع والموهبة، وجود الطفل وسط جماعة تسلطية، تكثر من النقد ولا تتسامح مع الخطأ، وتنبذ من يخرج عن المألوف، (زينب محمود شقير، 1999).

وفي هذا الصدد، تبين من نتائج دراسة السمادوني 1990 وجود ارتباط دال إحصائيا بين المناخ الاجتماعي الأسري لعائلة المتفوق وإدراكه الضغوط وآثارها السلبية على مظاهر التوافق. وأن المتفوق عندما يعيش في مناخ أسري هادئ، يسوده التقبل والشعور بالأمن، والعلاقات الاجتماعية السليمة، يستطيع أن يحقق نموا سليما، مستعملا كل قدراته وإمكاناته إلى أقصى حد، (السيد إبراهيم السمادوني، 1990).

وتبيَّن كذلك من العديد من الدراسات، (عبد السلام عبد الغفار، 1975) أنه إذا كانت البيئة التي يعيش فيها الفرد سمحة مرنة، تحترم حرية الفرد في التفكير والتعبير، ولا تتسرع في إصدار أحكام على من يفكر ويعبر عن فكره. وإذا كانت لا تقسو على من يحيد عن الصواب، بل وإن كانت هذه البيئة تعطي فرصة التجريب حتى وإن بدا على الفكرة خروج عن المألوف أو الشائع. وقلّت بالتالي عوامل الكف والضغط على من يفكر. فإذا توافرت السمات السابقة فإن ذلك من شأنه أن يساهم في نمو شخصيات موهوبة.

وتبيَّن من هذه الدراسات كذلك (فيوليت إبراهيم، 1997)، أن أساليب المعاملة الوالدية والتنشئة الأسرية غير السوية، وافتقار البيئة الأسرية إلى المثيرات والمحفزات والوسائل التي تعمل على تنمية استعدادات الأطفال الموهوبين الوراثية، وإبراز موهبتهم، يؤدي إلى انطفاء هذه الموهبة.

وتبيَّن من هذه الدراسات كذلك (ميادة الباسل، 1993)، أن معظم الآباء في مصر، يربون أطفالهم على الطاعة والمسايرة، ولا يشجعونهم على النقد البناء، بل يعاقبونهم كلما أظهروا جرأة وشجاعة في التعبير.

وتشير هذه الدراسات كذلك (جابر طلبة، 1997)، إلى أن معظم الأطفال الموهوبين في البلاد العربية بوجه عام، لا يجدون الاهتمام الكافي بهم. حيث هناك إهمال مستمر في رعايتهم، وضغوط متواصلة من جانب معظم الآباء والأمهات. فيفرضون عليهم ما يقولونه، ويرفضون ما يقوله هؤلاء الأطفال. أي هناك تسلط واستبداد في اتخاذ القرارات، وصولا إلى الطاعة العمياء من جانب الأبناء، دون أدنى تقدير لأعمال الأطفال وإبداعاتهم. فبدلا من تشجيعهم على مواهبهم، ومنحهم التقدير والحب والود، فإن اللامبالاة، وربما التهكم، هو أسلوب المعاملة السائد إزاء هؤلاء الموهوبين، بل قد يتعدى ذلك إلى إساءة التعامل معهم، وتفسير مواهبهم في إطار عشوائي وخرافي، الأمر الذي يقلل من مواهبهم منذ السنوات المبكرة من طفولتهم، (زينب محمود شقير، 1999).

وتبيَّن كذلك من دراسة (سيد صبحي، 1975)، أن الاتجاهات الوالدية الخاطئة تربويا ونفسيا (التسلط والحماية الزائدة والإهمال وإثارة الألم النفسي والتذبذب والتفرقة في معاملة الأبناء) تؤثر سلبا على قدرات التفكير الابتكاري لدى الأبناء، (زينب محمود شقير، 1999).

ولأن الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تترك أثرا كبيرا على نمو التفوق والموهبة لدى أطفالها، ومساعدتهم للتعبير عنها، لذا فإن البيئة الأسرية للطفل الغنية بالمثيرات اللغوية والفكرية والثقافية والاجتماعية، وخاصة في السنين الأولى من حياته، تنمي لديه القدرة على التعلم والتفوق.

ولكي تستطيع الأسرة اكتشاف الموهوبين من أبنائها وتنميها، تقوم بما يلي :

1. ملاحظة أطفالها بدقة وبشكل منتظم.
2. تقويم سلوك الأطفال أثناء اللعب والنشاط الحر بطريقة موضوعية.
3. الاهتمام بجميع جوانب نمو الطفل.
4. النظر إلى كل طفل على أنه موهوب، ومن الواجب اكتشاف موهبته مبكرا لتصبح رعايته أسهل.
5. اكتشاف موهبة الطفل ليست هدفا في حد ذاتها، بل يتبعه إجراء عملي يتمثل فيما يلي :

1. توفير البيئة المحفزة والمثيرة للمجال الذي يحبه الطفل. فتوفر الإمكانات وتنتقي الألعاب التي تهمه، وتنمي التفكير وتشجعه على البحث والإبداع.
2. توفر مصادر التعلم الذاتي في المنزل مثل المكتبة والكمبيوتر والإنترنت والمجلات والقصص وممارسة الرسم وغيرها.
3. النظرة الموضوعية للأبناء وأنشطتهم.
4. عدم الضغط على الطفل في عمله الدراسي.
5. التشجيع على المبادرة وطرح الأسئلة والمناقشة معه وتدريبه على استعمال أدوات الاستفهام المناسبة، مثل : لماذا؟ كيف؟ متى؟
6. التشجيع على البحث والتقصي وحل المشكلات بطرق عديدة.
7. تنمية الاستقلال الذاتي للطفل وتدريبه على الاعتماد على النفس.
8. تنظيم زيارات ورحلات إلى الطبيعة لمشاهدة ما بها من مناظر جميلة وحدائق وطيور التي تثير انتباه الطفل وتدفعه إلى التأمل والتفكير والتساؤل.
9. تنظيم زيارات للمعارض والمتاحف التعليمية.
10. عدم السخرية من تصرفات الأطفال، وتشجيعهم على ممارسة هواياتهم وألعابهم المفضلة، (محمد كمال يوسف، 2007).

الإطار التطبيقي للدراسة

مشكلة البحث:

يتبين من نتائج الدراسات السابقة، أن الأساليب التربوية التي تمارسها الأسرة على أبنائها والتي تساعد على ظهور الموهبة، هي تلك الأساليب تتسم بالتقبل والتشجيع والتسامح والأمن والحوار والمناقشة الحرة والحرية في التفكير والتعبير عن الذات. فهل تتوفر هذه الأساليب عند آباء وأمهات عينة البحث؟ والجدير بالذكر، أن الباحثين اتبعا المنهج الوصفي بأسلوب المقارنة بين الذكور والإناث في إدراكهم للمناخ الأسري في تنمية الموهبة.

سؤال البحث:

ما أساليب المناخ النفسي الاجتماعي الأسري لتنمية الموهبة لدى الأبناء الأكثر تكرارا في أسر أفراد العينة ؟

فرضيتا البحث:

الفرضية الأولى : يوجد فرق بين الذكور والإناث في إدراكهم للمناخ النفسي الاجتماعي الأسري لتنمية الموهبة لدى الأبناء.

الفرضية الثانية : يوجد فرق بين نسبتي الذكور والإناث في إدراكهم للمناخ النفسي الاجتماعي الأسري لتنمية الموهبة لدى الأبناء.

تعريف متغير البحث إجرائيا:

المناخ النفسي الاجتماعي الأسري : هو مجموعة المواقف والخبرات النفسية والتربوية والاجتماعية التي توفرها أساليب التربية الأسرية لأبنائها. ويقاس بالاستبيان المستعمل في هذا البحث.

العينة: تكونت العينة الكلية من 389 تلميذا وتلميذة من التعليم الثانوي بولاية باتنة؛ منهم 164 ذكرا، 225 أنثى. تراوحت أعمار الذكور بين 15-20 سنة. بموسط حسابي قدره 17.79 سنة وانحراف معياري قدره 1.31 سنة. وتراوحت أعمار الإناث بين15 - 20 سنة. بمتوسط حسابي قدره 17.76 سنة وانحراف معياري قدره 1.33 سنة. وتم اختيار أفراد العينة من شعب علوم وتكنولوجيا وعلوم تجريبية وأدب وفلسفة وتسيير واقتصاد. ومن المستويات الدراسية الثلاثة (السنوات الأولى والثانية والثالثة).

أداة البحث: استعمل الباحثان استبيانا لقياس المناخ النفسي الاجتماعي الأسري لتنمية الموهبة لدى الأبناء. يتكون من 40 بندا. يجاب عنها ضمن ثلاث بدائل هي : لا، قليلا، كثيرا. وتصحح في اتجاه واحد من صفر إلى 2.

الشروط السيكومترية للاستبيان:

الصدق: تم حساب صدق الاستبيان بطريقة واحدة هي الصدق التمييزي من خلال إجراء مقارنة بين المرتفعين والمنخفضين في إدراكهم للمناخ النفسي الاجتماعي الأسري لتنمية الموهبة لدى الأبناء.

عينة الذكور:

الجدول رقم(1) يبين قيمة «ت» لدلالة الفرق بين المتوسطين الحسابيين للعينتين المتطرفتين (العليا والدنيا).

الجدول رقم(1)

العينة	الفئة العليا ن = 44		الفئة الدنيا ن = 44		قيمة «ت»
المتغير	م	ع	م	ع	
	64.05	5.06	28.59	10.20	**20.38

** دالة إحصائيا عند مستوى 0.01

يتبين من قيمة «ت» أن الاستبيان له القدرة على التمييز بين العينتين المتطرفتين، مما يشير إلى صدقه.

عينة الإناث:

الجدول رقم(2) يبين قيمة «ت» لدلالة الفرق بين المتوسطين الحسابيين للعينتين المتطرفتين (العليا والدنيا)

الجدول رقم(2)

العينة	الفئة العليا ن = 60		الفئة الدنيا ن = 60		قيمة «ت»
المتغير	م	ع	م	ع	
	67.33	3.98	33.77	11.85	**23.47

** دالة إحصائيا عند مستوى 0.01

يتبين من قيمة «ت» أن الاستبيان له القدرة على التمييز بين العينتين المتطرفتين، مما يشير إلى صدقه.

الثبات : تم حساب الثبات بطريقة واحدة كذلك، هي طريقة تطبيق وإعادة تطبيق الاستبيان على عينة من الذكور تتكون من 31 تلميذا بعد مرور 15 يوما، فكان معامل الثبات الذي تم حسابه بمعادلة كارل بيرسون من الدرجات الخام يساوي : 0.632 وهو دال إحصائيا عند مستوى 0.01 وبنفس الطريقة تم حساب معامل الثبات على عينة الإناث التي بلغت 38 تلميذة فجاء معامل الثبات يساوي : 0.651 وهو دال إحصائيا عند مستوى 0.01.

عرض نتائج البحث ومناقشتها:

الفرضية الأولى: يوجد فرق بين الذكور والإناث في إدراكهم للمناخ النفسي الاجتماعي الأسري لتنمية الموهبة لدى الأبناء.

ولاختبار هذه الفرضية، يبين الجدول رقم(3) قيمة «ت» لدلالة الفرق بين المتوسطين الحسابيين لعينتي الذكور والإناث في إدراكهم للمناخ النفسي الاجتماعي الأسري لتنمية الموهبة لدى الأبناء.

الجدول رقم(3)

العينة	عينة الذكور ن = 164		عينة الإناث ن = 225		قيمة «ت»
المناخ الأسري	م	ع	م	ع	
	47.81	14.64	52.76	14.36	3.41**

** دالة إحصائيا عند مستوى 0.01

يتبين من النتيجة المسجلة في الجدول رقم(3) أن قيمة «ت» لدلالة الفرق بين الذكور والإناث دال إحصائيا عند مستوى 0.01 لصالح عينة الإناث، مما يشير إلى أنهن أكثر إدراكا للمناخ النفسي الاجتماعي في أسرهن، والذي ينمي الموهبة لديهن. ويشير هذا إلى أن الأنثى أكثر انتباها وتأثرا بالمعاملات داخل الأسرة، وخاصة من والديها. فهي تريد أن تعرف آراءهما وتوجيهاتهما لها في دراستها خاصة، وفي حياتها عامة. فهي أكثر مكوثا في البيت وتلازم والديها أكثر من الذكر الذي يقضي وقتا أكثر خراج البيت مع الرفاق والأصحاب.

الفرضية الثانية: يوجد فرق بين نسبتي الذكور والإناث في إدراكهم للمناخ النفسي الاجتماعي الأسري لتنمية الموهبة لدى الأبناء.

ولاختبار هذه الفرضية، تم حساب الفروق بين النسبتين المئويتين لكل من الذكور والإناث الذين يقعون في فئة المرتفعين في إدراكهم للمناخ النفسي الاجتماعي الأسري لتنمية الموهبة لدى الأبناء. حسب محك الدرجات الفاصلة المستعمل. وهو المتوسط الحسابي +انحراف معيار واحد فأكثر. فكانت بالنسبة لعينة الذكور كما يلي : 47.81 + 14.64= 62. فكان عدد أفراد العينة الذين تفوق درجاتهم 62 فأكثر 28 تلميذا. وكانت بالنسبة لعينة الإناث كما يلي : 52.76 + 14.36 = 67. فكان عدد أفراد العينة اللاتي تفوق درجاتهن 67 فأكثر 31 تلميذة. وكانت قيمة (Z) كما يبينها الجدول رقم(4) الآتي :

الجدول رقم(4)

العينة	حجم العينة	النسبة المئوية	قيمة «Z»	مستوى الدلالة
الذكور	28	0.17	0.33	غير دالة إحصائيا
الإناث	31	0.14		

يتبين من النتيجة المسجلة في الجدول رقم (4) أن قيمة «Z» لدلالة الفرق بين النسبتين المئويتين للذكور والإناث، في إدراكهم للمناخ النفسي الاجتماعي الأسري لتنمية الموهبة لدى الأبناء بلغت 0.11 وهي غير دالا إحصائيا. مما يشير إلى عدم الإختلاف بين الجنسين فيما يخص إدراك المناخ النفسي الاجتماعي الأسري الذي يؤثر في نمو الموهبة والتفوق. ولا غرابة في ذلك فكل من عينتي الذكور والإناث، يعيشون في بيئة اجتماعية وثقافية واحدة. ويتلقون أسلوبا تربويا واحدا ضمن إطار اجتماعي ثقافي واحد.

السؤال: ما أساليب المناخ النفسي الاجتماعي الأسري لتنمية الموهبة لدى الأبناء الأكثر تكرارا في أسر أفراد العينة؟

عينة الذكور:

يبين الجدول رقم(5) أساليب المناخ النفسي الاجتماعي الأسري لتنمية الموهبة لدى الأبناء مرتبة ترتيبا تنازليا وفق تكرارات الإجابة بـ (كثيرا) ونسبها المئوية.

يتبين من الجدول رقم(5) أن عشرة أساليب المناخ النفسي الاجتماعي الأسري لتنمية الموهبة لدى الأبناء الأكثر تكرارا في أسر أفراد عينة الذكور، تتعلق بالتشجيع على التفوق في الدراسة وفي كل الأعمال. والتشجيع على الثقة في النفس والاعتماد عليها. وتوفير جو من الأمن والأمان. والتشجيع على مقاومة الفشل. والتشجيع على التعبير عن الأفكار الجديدة. وإقامة علاقات طيبة في الأسرة. وتوفير جو مرح في البيت. والتشجيع على إبراز المواهب. والتشجيع على عدم التردد في التعبير عن الأفكار. والتشجيع على مناقشة الأفكار في الأسرة.

عينة الإناث:

يبين الجدول رقم(6) أساليب المناخ النفسي الاجتماعي الأسري لتنمية الموهبة لدى الأبناء مرتبة ترتيبا تنازليا وفق تكرارات الإجابة بـ (كثيرا) ونسبها المئوية.

يتبين من الجدول رقم(6) أن عشرة أساليب المناخ النفسي الاجتماعي الأسري لتنمية الموهبة لدى الأبناء الأكثر تكرارا في أسر أفراد عينة الإناث، تتعلق بالتشجيع على التفوق في الدراسة وفي كل الأعمال. والتشجيع على الثقة في النفس والاعتماد عليها. والتشجيع على مقاومة الفشل. توفير جو من الأمن والأمان. إقامة علاقات طيبة في الأسرة. والتشجيع على التعبير عن الأفكار. والتشجيع على التعرف على النقص في معلوماتنا. والتشجيع على عدم التردد في التعبير عن أفكارنا. توفير جو مرح في البيت. التعبير على تقبل التغيرات الجديدة حولنا.

يتبين من الجدولين رقمي (5) و(6) أن عشرة أساليب المناخ النفسي الاجتماعي الأسري لتنمية الموهبة لدى الأبناء الأكثر تكرارا في أسر أفراد عينة البحث من الذكور والإناث، تتعلق بالتشجيع على التفوق في الدراسة وفي كل الأعمال. والتشجيع على الثقة في النفس والاعتماد عليها. وتوفير جو من الأمن والأمان. والتشجيع على مقاومة الفشل. والتشجيع على التعبير عن الأفكار الجديدة. وإقامة علاقات طيبة في الأسرة. وتوفير جو مرح في البيت. والتشجيع على إبراز المواهب. والتشجيع على التعرف على النقص في معلوماتنا. والتشجيع على عدم التردد في التعبير عن الأفكار. والتشجيع على مناقشة الأفكار في الأسرة. التشجيع على التعبير على تقبل التغيرات الجديدة حولنا. وهذه الأساليب في المعاملة الأبوية مهمة، ولكنها خالية من الأساليب القوية لتنمية الأصالة. مثل : التشجيع على تقديم حلول جديدة للمشكلات. التشجيع على تقبل الجديد من الأفكار. والتشجيع على الإتيان بأفكار جديدة. والتشجيع على المبادرة بأفكار جديدة. والتشجيع على التفكير بطرق مختلفة ومتعددة. والتشجيع على تقديم حلول جديدة للمشكلات. والتشجيع على الاستقلال في التفكير.

الجدول رقم(5)

العبـــــــارات	التكرار	%	الرتبة
37. يشجعنا والدانا على أن نتفوق في الدراسة وفي كل ما نقوم به من أعمال.	135	82.32	1
5. يشجعنا والدانا على أن نثق في أنفسنا وأن نعتمد على أنفسنا.	132	80.49	2
36. يوفر الوالدان لنا جوا في البيت يشعرنا بالأمن والأمان.	125	76.22	3
16. يشجعنا والدانا على مقاومة الفشل.	124	75.61	4
40. يشجعنا والدانا على الصراحة والانطلاق في التعبير عن أفكارنا الجديدة.	107	65.24	5
26. يقيم والدانا معنا علاقات طيبة.	106	64.63	6
4. يعمل والدانا على توفير الجو المرح في البيت.	103	62.80	7
10. يشجعنا والدانا على إبراز مواهبنا.	92	56.10	8
20. يشجعنا والدانا على عدم التردد في التعبير عن آرائنا وأفكارنا.	86	52.44	9
3. يشجعنا والدانا على طرح أسئلة تصلح للمناقشة داخل الأسرة.	84	51.22	10
21.يشجعنا والدانا على إدراك النقص والعيب فيما نحصل عليه من معلومات.	84	51.22	11
22. يشجعنا والدانا على اكتشاف أفكار جديدة.	81	49.39	12
29. يشجعنا والدانا على التجديد والابتكار فيما نقوم به من أعمال.	78	47.56	13
28. يشجعنا والدانا على أن نفكر بطرق متعددة ومتنوعة.	74	45.12	14
9 . يشجعنا والدانا على المناقشة الجماعية الحرة في البيت.	73	44.51	15
15. يتسع صَدْرَا والدينا لأسئلتنا مهما كثرت أو تنوعت.	72	43.90	16
34. يشجعنا والدانا على أن تكون قراءاتنا متنوعة.	69	42.07	17
24. يشجعنا والدانا على تقبل التغيرات الجديدة التي تحدث حولنا.	69	42.07	18
23. يشجعنا والدانا على تقديم حلول جديدة للمشكلات.	68	41.46	19
30. يشجعنا والدانا على تقديم اقتراحات متعددة ومتنوعة لحل المشكلات.	63	38.41	20
32. يشجعنا والدانا على أن نكوّن لأنفسنا أفكارا وآراء خاصة بنا.	61	37.19	21
2 .يشجعنا والدانا على تغيير آرائنا وأفكارنا عندما نقتنع بذلك.	58	35.36	22
35. يشجعنا والدانا على التعبير عن أفكارنا ومناقشتها معهم.	56	34.14	23
11. يشجعنا والدانا على توفير جو من الفكاهة والضحك في البيت.	55	33.54	24
18. يشجعنا والدانا على المبادرة بالأفكار والآراء الجديدة.	52	31.71	25
6. يشجعنا والدانا على أن نأتي بأفكار جديدة.	51	31.10	26
38. يشجعنا والدانا على اكتشاف طرق جديدة لحل المشكلات.	50	30.49	27
13. يعلّمنا والدانا على أن الأفكار والأشياء ليست ثابتة بل قابلة للتغيير.	48	29.27	28
39. يشجعنا والدانا على أن نكون مستقلين في أفكارنا وآرائنا.	47	28.66	29
8.يشجعنا والدانا على التمسك بأفكارنا الجديدة مهما لقينا من سخرية بسببها.	43	26.22	30
12. يقدم لنا والدانا أفكارا جديدة ويشجعاننا على مناقشتها.	40	24.39	31
19. يشجعنا والدانا على تقبل النقد من الآخرين عندما نقدم أفكارا جديدة.	40	24.39	32
27. يشجعنا والدانا على أن نفكر بطريقة تختلف عن تفكير الآخرين.	37	22.56	33
7. يتقبل والدانا أسئلتنا مهما كانت غريبة.	36	21.95	34
1 .يشجعنا والدانا على تقبل الجديد من الآراء والأشياء والتخلي عن القديم.	29	17.68	35
33. يمنحنا والدانا الهدايا والمكافآت عندما نقدم أفكارا جديدة.	29	17.68	36
14. يشجعنا والدانا على أن نقرّب بين خيالنا والواقع.	25	15.24	37
25. يشجعنا والدانا على نقد أفكار الآخرين نقدا موضوعيا.	25	15.24	38
17. يشجعنا والدانا على طرح أسئلة تتطلب إجابات كثيرة ومتنوعة.	21	12.80	39
31. يقدم لنا والدانا مشكلات تتطلب أكثر من حل.	21	12.80	40

الجدول رقم(6)

العـــــــبارات	التكرار	%	الرتبة
37.يشجعنا والدانا على أن نتفوق في الدراسة وفي كل ما نقوم به من أعمال	208	92.86	1
5 .يشجعنا والدانا على أن نثق في أنفسنا وأن نعتمد على أنفسنا.	193	86.16	2
16. يشجعنا والدانا على مقاومة الفشل.	180	80.36	3
36. يوفر الوالدان لنا جوا في البيت يشعرنا بالأمن والأمان.	175	78.13	4
26. يقيم والدانا معنا علاقات طيبة.	170	75.89	5
40.يشجعنا والدانا على الصراحة والانطلاق في التعبير عن أفكارنا الجديدة	155	69.20	6
21.يشجعنا والدانا على إدراك النقص والعيب فيما نحصل عليه من معلومات	151	67.41	7
20. يشجعنا والدانا على عدم التردد في التعبير عن آرائنا وأفكارنا	145	64.73	8
4 . يعمل والدانا على توفير الجو المرح في البيت.	143	63.84	9
24. يشجعنا والدانا على تقبل التغيرات الجديدة التي تحدث حولنا	129	57.59	10
22. يشجعنا والدانا على اكتشاف أفكار جديدة.	125	55.80	11
3 ـ يشجعنا والدانا على طرح أسئلة تصلح للمناقشة داخل الأسرة.	121	54.02	12
29. يشجعنا والدانا على التجديد والابتكار فيما نقوم به من أعمال	121	54.02	13
10. يشجعنا والدانا على إبراز مواهبنا.	118	52.68	14
32. يشجعنا والدانا على أن نكوّن لأنفسنا أفكارا وآراء خاصة بنا	115	51.34	15
34. يشجعنا والدانا على أن تكون قراءاتنا متنوعة.	114	50.89	16
9 .يشجعنا والدانا على المناقشة الجماعية الحرة في البيت.	114	50.89	17
15. يتسع صَدْرَا والدينا لأسئلتنا مهما كثرت أو تنوعت.	113	50.45	18
19. يشجعنا والدانا على تقبل النقد من الآخرين عندما نقدم أفكارا جديدة	113	50.45	19
23. يشجعنا والدانا على تقديم حلول جديدة للمشكلات	108	48.21	20
28. يشجعنا والدانا على أن نفكر بطرق متعددة ومتنوعة	108	48.21	21
11. يشجعنا والدانا على توفير جو من الفكاهة والضحك في البيت	107	47.77	22
35. يشجعنا والدانا على التعبير عن أفكارنا ومناقشتها معهم	107	47.77	23
6 . يشجعنا والدانا على أن نأتي بأفكار جديدة.	104	46.43	24
18. يشجعنا والدانا على المبادرة بالأفكار والآراء الجديدة.	100	44.64	24
30. يشجعنا والدانا على تقديم اقتراحات متعددة ومتنوعة لحل المشكلات.	93	41.52	26
13. يعلّمنا والدانا على أن الأفكار والأشياء ليست ثابتة بل قابلة للتغيير.	87	38.84	27
38. يشجعنا والدانا على اكتشاف طرق جديدة لحل المشكلات.	86	38.39	28
2 . يشجعنا والدانا على تغيير آرائنا وأفكارنا عندما نقتنع بذلك.	85	37.94	29
39. يشجعنا والدانا على أن نكون مستقلين في أفكارنا وآرائنا.	83	37.05	30
8.يشجعنا والدانا على التمسك بأفكارنا الجديدة مهما لقينا من سخرية بسببها	79	35.27	31
12. يقدم لنا والدانا أفكارا جديدة ويشجعاننا على مناقشتها.	71	31.70	32
25. يشجعنا والدانا على نقد أفكار الآخرين نقدا موضوعيا.	55	24.55	33
7 ـ يتقبل والدانا أسئلتنا مهما كانت غريبة.	53	23.66	34
17. يشجعنا والدانا على طرح أسئلة تتطلب إجابات كثيرة ومتنوعة	53	23.66	35
33. يمنحنا والدانا الهدايا والمكافآت عندما نقدم أفكارا جديدة.	50	22.32	36
1. يشجعنا والدانا على تقبل الجديد من الآراء والأشياء والتخلي عن القديم	46	20.54	37
27. يشجعنا والدانا على أن نفكر بطريقة تختلف عن تفكير الآخرين	46	20.54	38
14. يشجعنا والدانا على أن نقرّب بين خيالنا والواقع.	44	19.64	39
31. يقدم لنا والدانا مشكلات تتطلب أكثر من حل.	35	15.63	40

الخاتمة والتوصيات:

تبين أن الإناث أكثر إدراكا وشعورا بالمناخ الأسري من الذكور. وتبين كذلك أن أساليب المناخ الأسري الأكثر شيوعا، ركزت على جوانب تتعلق بالتفوق الدراسي ومقاومة الفشل والعلاقات الطيبة داخل الأسرة وغيرها، ولكن مكونات المناخ الأسري التي تدفع إلى تنمية الموهبة، جاءت في ذيل الترتيب. ويعني هذا أن أسر عينة البحث، لا تساهم في إرساء مناخ تربوي يتوفر على أساليب تربوية وسلوكية تشجع على نمو الموهبة وتطورها. لأن الموهبة، أو أي سلوك، رغم أنها تتعلق بالفرد الموهوب أو المتفوق، ولكنها لا تنمو في فراغ، بل تتأثر بالعديد من العوامل، وفي مقدمتها الأسرة. وفقا لهذه النتائج، نقدم التوصيات التالية :

أولا : في مجال العناية بالموهوبين.

1. لفت انتباه الآباء إلى الاهتمام بالموهبة والموهوبين في وسط أبنائهم.
2. دعوة المختصين في مجال التفوق العقلي إلى نشر ثقافة نفسية تربوية، سواء بالتأليف أو بالمحاضرات العامة، لتوعية الآباء بأثرهم التربوي والنفسي على تفوق أبنائهم.
3. لفت اهتمام الجهات المعنية، التربوية خاصة، إلى العناية بالموهوبين بالعمل على اكتشافهم والعناية بهم.
4. ضرورة وجود أخصائيين نفسيين وتربويين للكشف عن الموهوبين وتقديم المشورة للآباء للعناية بهم.

ثانيا: في مجال البحث العلمي:

تبين، في حدود اطلاع الباحثيْن، أن الدراسات حول دور الأسرة في تنمية الموهبة والتفوق، نادرة جدا في البيئة الجزائرية والعربية. وبالتالي، فإنه ومن أجل إثراء موضوع هذا البحث والكشف عن جوانبه المختلفة، يقترح الباحثان إجراء بحوث حول ما يلي :

1. أساليب العاملة الوالدية ونمو الموهبة لدى الأبناء. وخاصة بأسلوب المقارنة بين الآباء والأمهات، والتأثير على الذكور والإناث.
2. تأثير أساليب المعاملة الوالدية على نمو الموهبة لدى الأبناء في الأعمار ما قبل المراهقة.
3. المستوى الاجتماعي/ الاقتصادي للأسرة ونمو الموهبة لدى الأبناء.

المراجع:

1. أكرم مصباح عثمان (2002). مستوى الأسرة وعلاقته بسمات الشخصية والتحصيل للأبناء. الطبعة الأولى، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع.
2. السيد إبراهيم السمادوني (1990). إدراك المتفوقين عقليا للضغوط والاحتراق النفسي في الفصل الدراسي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والبيئية. بحوث المؤتمر السادس لعلم النفس في مصر. الجزء الثاني، القاهرة، الجمعية المصرية للدراسات النفسية.
3. بدر علي (1993). معاملة الوالدين ودورها في تكوين شخصية الأبناء : دراسة تربوية اجتماعية. مجلة التربية، العدد 105، قطر، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم.

4. خولة أحمد يحي (2006). البرامج التربوية للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة. الطبعة الأولى، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
5. زكريا الشربيني (1995). الإحصاء وتصميم التجارب في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
6. زينب محمود شقير (1999). رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين. القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
7. سناء محمد سليمان (1993). رعاية الطلاب المتفوقين بالمدرسة الثانوية بين الواقع والمأمول : دراسة استطلاعية. مجلة علم النفس العدد 28 القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
8. ضيف الله الثبيتي (2003). فاعلية برنامج الإعداد التربوي بجامعة أم القرى في تعريف الطالب المعلم المتخصص في الاجتماعيات بخصائص التلميذ الموهوب في هذا الحقل. مجلة العلوم التربوية، العدد الثالث، جامعة قطر.
9. عبد الحليم محمود السيد (1980). الأسرة وإبداع الأبناء. القاهرة، دار المعارف.
10. عبد الله بن ناصر السدحان (2003). دور توجيه الأسرة في الممارسات الترويحية لدى الأبناء : دراسة ميدانية على طلاب الصف الثالث الثانوي بالرياض. مجلة جامعة أم القرى، المجلد الخامس عشر، العدد الثاني.
11. عطوف محمود يسين (1981). اختبارات الذكاء والقدرات الخاصة بين التطرف والاعتدال. الطبعة الأولى. بيروت، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع.
12. فؤاد أبو حطب (1996). القدرات العقلية. الطبعة الخامسة القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
13. كمال إبراهيم مرسي (1992). رعاية النابغين في الإسلام وعلم النفس. الطبعة الثانية. الكويت، دار القلم للنشر والتوزيع.
14. لطفي بركات أحمد (1981). الفكر التربوي في رعاية الموهوبين. الطبعة الأولى. دار تهامة، جدة، السعودية.
15. محمد عبد الهادي حسين (2006). نظرية الذكاءات المتعددة ونموذج تنمية الموهبة. الطبعة الأولى القاهرة، دار الأفق للنشر والتوزيع.
16. محمد عبد الهادي حسين (2003). تربويات المخ البشري. الطبعة الأولى عمان، دار الفكر.
17. محمد كمال يوسف (2007). تصور مقترح لاكتشاف ورعاية الموهوبين برياض الأطفال. مجلة علم النفس العددان 74-73 القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
18. مصطفى أحمد تركي (1974). الرعاية الوالدية وعلاقتها بشخصية الأبناء. القاهرة، دار النهضة العربية.
19. ممدوح الكناني (1990). دراسات وقراءات في علم النفس التربوي. الجزء الأول. المنصورة، مكتبة ومطبعة النهضة.
20. وليد محمد العوزة (1993). المكتبة ودورها في رعاية الموهوبين. مجلة التربية، العدد 105، قطر، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم.